

الدكتور : محمد خلف عبد الفهداوي
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المادة : الحديث التحليلي

المرحلة : الثالثة

Dr.: Mohamed Khalaf Abdel Fahdawi

Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Article: Analytical Hadith

third level

عدم المبيت في الطريق

قال الإمام مسلم : حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض وإذا سافرتم في السَّنَةِ فأسرعوا عليها السير وإذا عَرَسْتُم بالليل فاجتنبوا الطريق فأنها مأوى الهوام بالليل .

تخريج الحديث : رواه الأئمة : مسلم ^١ و أحمد ^٢ و أبو داود ^٣ و الترمذي ^٤ .

حكم الحديث :

الحديث إسناده صحيح ، لروايته في صحيح مسلم وذلك لتلقي الأمة لإحاديثه بالقبول .

(^١) صحيح مسلم:كتاب-الإمارة-باب-مراعاة مصلحة الدواب في السير والنهي عن التعريس:٣/١٥٢٥

(١٩٢٦) ورواية أخرى بسند آخر:الكتاب والباب نفسه:٣/١٥٢٥(١٩٢٧) .

(^٢) مسند الإمام أحمد:٢/٣٣٧(٨٤٢٣) وروايات بأسانيد وألفاظ مختلفة:٢/٣٧٨(٨٩٠٥) و ٦/٣٨٣ (٢٧١٩٨) .

(^٣) سنن أبي داود:كتاب-الجهاد-باب-في سرعة السير والنهي عن التعريس في الطريق:٣/٢٨ (٢٥٦٩) .

(^٤) سنن الترمذي:كتاب-الأدب عن رسول الله-باب-ما جاء في الفصاحة والبيان:٥/١٤٣(٢٨٥٨) .

غريب الألفاظ :

الخصب : هو كثرة العشب ورفاهة العيش .^٥

السنة : هي الارض التي اصابها القحط ولم يصبها مطر فلم تنبت .^٦

عرستم : التعريس هو نزول المسافر اخر الليل نزلةً للنوم والاستراحة .^٧

الهوام : الهامة :كل ذات سُم يُقتل ، وقد يقع الهوام على ما يدب على الارض من الحيوان وإن لم يقتل .^٨

المعنى العام :

أمر النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف مراعاة المسلمين الدواب والحفاظ على سلامتها بعدم إزعاجها ، وإطعامها لقاء حملك عليها وأخذ قسط من الراحة ، وهذا توجيه عظيم من النبي ﷺ لتجنب حصول الضرر بهم .

قوله ﷺ إذا سافرت في الخصب : أي أيها المسلمون إذا سافرت في الأرض التي هي ذات عشب كثير ومرعى ، فأعطوا الدواب حظها من هذه الأرض بأن يمشي رويداً ومهلاً لكي ترعى دابته وتأكل منها ، وجاء لفظ الإبل هنا وخصها لأنها كانت غالب مراكب العرب .^٩

وإذا سافرت في السنة : أي إذا وصلت في طرق قحطة لم يصبها المطر ولم ينبت فيها نبات ، فأسرعوا وعجلوا سيركم حتى لا يصابكم الضرر وتصلوا الى مقصدكم وفيها بقية من قوتها ، ولا تقللوا السير لأنها لاتجد في هذه الأرض ما يقويها .^{١٠}

قوله ﷺ إذا عرستم بالليل : حيث أمر النبي ﷺ المسلمين بالتعريس بجانب الطريق وهو النوم والراحة في آخر الليل ، وأن يجتنبوا النوم في الطريق وذلك لأن هذه الطرق تحتوي على الهوام وهي الحيوانات الضارة التي تحتوي على السموم ، وكذلك السباع التي تمشي في الليل على الطريق لسهولتها ، ولأنها تلتقط ما يسقط على الطريق

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث مادة(خصب):٣٦/٢ ولسان العرب مادة(خصب):٣٥٥/١ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث مادة(سنت):٤١٤/٢ ولسان العرب مادة(سنت):٤٧/٢ .

(٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث مادة(عرس):٢٠٦/٣ .

(٨) ينظر:غريب الحديث لإبن سلام مادة(هوم):١٣٠/٣ و النهاية في غريب الحديث

مادة(هوم):٢٧٤/٥

(٩) ينظر:التمهيد لأبن عبد البر:١٥٧/٢٤ وشرح النووي على صحيح مسلم:٦٩/١٣ .

(١٠) ينظر:شرح النووي على صحيح مسلم:٦٩/١٣ و تحفة الأحوذى:١٢٠/٨ وعون المعبود:١٧١/٧ .

من مآكل ونحو ما تنتفع به ، فإذا عرس الأنسان ونام في الطريق ربما مر به ما يؤذيهِ فينبغي أن يبتعد عن الطريق ويوسعه لصالحه^{١١} .

فوائد الحديث :

- ١- دل الحديث على الأخذ بأوامر النبي ﷺ .
- ٢- دل الحديث على (الإرشاد الى خصلة الأدب في السير والنزول على الطريق)^{١٢} .
- ٣- دل الحديث على الرفق بالحيوان ورعاية مصلحتها .
- ٤- دل الحديث على حفظ المال وصيانة النفس والتحذير من المواضع التي هي مضنة للضرر للإنسان^{١٣} .
- ٥- دل الحديث على توسيع الطريق وعدم النزول فيه خدمةً للصالح العام وهذا هو حق الطريق علينا .

(١١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ٦٩/١٣ وفيض القدير: ٣٧٠/١ .

(١٢) تحفة الأحوذى : ١٢٠/٨ .

(١٣) ينظر: فيض القدير: ٣٧٠/١ .